

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : فهذا يدلُّ على أنَّه ليس بميتٍ . وقيل : هذا هو الأصلُ ثمَّ
كثُرَ في كلامهم حتَّى سُمِّيَ سريرُ الميتِ نَعْشاً وإنَّما سُمِّيَ
لأنَّ تَفَاعُلَهُ فإذا لم يكنْ عليه ميتٌ محمولٌ فهو سريرُ ذكره ابنُ
الأثيرِ . وقال ابنُ عبادٍ : النعشُ : خشبةٌ على قدرٍ قامتينِ في
رأسِها خرقةٌ تُسمَّى حرجاً تُصَادُ بهما الرِّئالُ بالكسرِ جمعُ رَأْلٍ
وهو ولدُ النعامِ . وسئلَ أبو العباسُ أحمدُ بنُ يحيى عن قولِ
عنترةَ : .

يَتَّبِعُونَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ ... حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهُنَّ مُخَيِّمٌ .
فحكى عن ابنِ الأعرابيِّ أنَّه قال : النعامُ منذُ حُبِّ الجوفِ لا عقْلَ له
وقال أبو العباسُ : إنَّما وَصَفَ الرِّئالَ أنَّها تَتَّبِعُ النعامَ
فتطْمَحُ بِأبصارِها قُلَّةَ رَأْسِها وكأنَّ قُلَّةَ رَأْسِها مَيِّتٌ على
سريرٍ . قال : والرِّوايةُ مُخَيِّمٌ بكسرِ الياءِ ورواهُ الباهليُّ : وكأنَّ
زَوْجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهُنَّ مُخَيِّمٌ بفتحِ الياءِ قال : وهذه نعامٌ يُتَّبِعُونَ
والمُخَيِّمٌ : الَّذِي جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ الخِيْمَةِ والزَّوْجُ : النَّمَطُ وَقُلَّةُ
رَأْسِهِ : أَعْلَاهُ قالَ الأزْهريُّ : ومَنْ رَوَاهُ حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ فَالْحَرَجُ :
المَشْبِكُ الَّذِي يُطَبِّقُ عَلَى المَرَأَةِ إِذَا وَضَعْتَ عَلَى سَرِيرِ المَوْتَى
وتُسمَّى به النَّاسُ النعشَ وإنَّما النعشُ السريرُ نفسه . وبناتُ نعشٍ
الكُبْرَى : سَبْعَةٌ كَوَأكِبَ : أَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَعَشٌ لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ
وثلاثُ بناتٍ نعشٍ وكذلك بناتُ نعشِ الصُّغْرَى قِيلَ : شُبَّهَتْ بِحَمَلَةِ
النعشِ في تَرْبِيعِها قاله ابنُ دُرَيْدٍ تَنْصَرِفُ نَكْرَةً لا مَعْرِفَةَ
نَقَلَهُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ فِي فائِتِ الجَمْهَرَةِ عَنِ الفَرَّاءِ وَقَالَ
الجَوْهَرِيُّ : اتَّفَقَ سَيِّدَوَيْهَ والفَرَّاءُ عَلَى تَرْكِ صَرْفِ نَعَشٍ
لِلْمَعْرِفَةِ والتَّأْنِيثِ الوَاحِدِ ابْنِ نَعَشٍ لِأَنَّ الكَوَكِبَ مُذَكَّرٌ
فِيذَكَرُ وَنَهَ عَلَى تَذْكِيرِهِ وَإِذَا قَالُوا : ثَلَاثٌ أَوْ أَرْبَعٌ ذَهَبُوا إِلَى
البناتِ قاله اللَّيْثُ ولِهذا جاءَ في الشُّعْرِ بَنُو نَعَشٍ أَنَّهُ شَدَّ سَيِّدَوَيْهَ
لِلنَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ : أَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ : .
تَمَزَّزَتْهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَباحَهُ ... إِذَا ما بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا

فَتَمَّصَوْا بِؤَا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلِلشَّاعِرِ إِنْ اضْطُرَّ أَنْ يَقُولَ : بَنُو
نَعَّشٍ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ وَأَنْشَدَ بَيَّتَ النَّابِغَةَ وَوَجَّهَهُ الْكَلَامَ بَنَاتُ
نَعَّشٍ كَمَا قَالُوا : بَنَاتُ عُرْسٍ . وَأَنْتَعَشَ الْعَاثِرُ إِذَا أَنْتَهَضَ مِنْ
عَثْرَتِهِ كَذَا فِي الصَّحَاحِ وَكَذَا الطَّائِرُ إِذَا أَنْتَهَضَ يُقَالُ لَهُ : قَدْ
أَنْتَعَشَ وَقَالَ رُؤُوبَةُ : .

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ وَأَخٍ مِنْهُ هُوشٍ ... مُنْتَعَشٍ بِسَيْدِكُمْ مَنْعُوشٍ وَنَعَّشٍ
تَنْعِيشًا : قَالَ لَهُ : أَنْزَعَشَكَ فِي الصَّحَاحِ : نَعَّشَكَ وَأَنْشَدَ
لرُؤُوبَةَ : .

وَإِنْ هَوَى الْعَاثِرُ قُلُوبَنَا دَعْدَعَا ... لَهُ وَعَالِيْنَا بَتَنْعِيشٍ لَعَا